رسمية جديدة للامبراطورية قبل ان يؤسس عاصمته الجديدة ٠ وعقد سنة ٣٢٥م٠ مجمعا كنسيا في مدينة **نيقية** باسيا الصغرى من كل اساقفة الامبراطورية حكم فيه على **المذهب الاريوسي** ونظم مجموعة تعاليم الدين المسيحي ٠ وحذا رجال الدولة حذو الامبراطور في اعتناق المسيحية ٠ واشتهرت امه القديسة هيلانة بتقواها ٠ وقامت بزيارة الى القدس حيث امر قسطنطين ببناء كنيسة القيامة وكنيسة المهد في بيت لحم ٠ وما اسرع ما انتشر بناء الكنائس والاديرة في فلسطين وبلاد الشام عموما ٠ وتصف المصادر اليهودية عهد قسطنطين بأنه كان معاديا لليهودية ، وتحدث عن انتفاضة قام بها يهود فلسطين احتجاجا على بناء الكنائس في بعض المدن التي يقيمون فيها حوالي عام ٣٥١م٠ (٦) ٠ وقد اعتنق جميع خلفاء قسطنطين الدين المسيحي عدا **جوليان المرتد** (٣٦١ ـ ٣٦٣م) الذي حكم عشرين شهرا والغى الاحكام التي اصدرها قسطنطين ضد اليهود ، واصدر احكاما تسمح لهم بالاقامة في فلسطين واعادة بناء الهيكل ٠ واشتهر من هؤلاء الخلفاء **تيودوسيوس** (٣٧٩ ـ ٣٩٥) ـ اخر امبراطور على الامبراطورية الموحدة ـ بصموده الباسل امام هجمات القوط ولدعمه المسيحية الخالية من البدع ٠

انقسمت الامبراطورية الرومانية الى قسمين شرقي وغربي عام ٣٩٥م٠ وتبعت سوزية ومنها فلسطين للامبراطورية الرومانية الشرقية التي اطلق عليها العرب اسم مملكة الروم ٠ وقسمت فلسطين اداريا في ذلك العهد الى ثلاثة اجزاء هي **فلسطين الاولى** وشملت ديار نابلس والقدس والخليل والسهل الساحلي حتى رفح ، وكانت قيسارية مركزها ، **وفلسطين الثانية** وشملت الجليل وام قيس وقلعة الحصن وطبرية ومركزها بيسان ، **وفلسطين الثالثة** وهي بلاد الانباط وديار بئر السبع ومركزها البتراء ٠

تمتعت فلسطين في عهد الامبراطورية الرومانية الشرقية براحة طويلة ٠ وكثرت فيها الاراضي المزروعة ، ودخلتها زراعة شجر التوت في عهد الامبراطور جوستيان في القرن السادس ٠ وجلبت شرانق دود الحرير من الصين ، وشتهرت غزة وعسقلان بالمنسوجات الحريرية ٠ ولم يتوقف ازدهار التجارة مع تقسيم الامبراطورية ، وبقيت علاقات غزة وعسقلان التجارية مع موانىء ايطاليا قائمة ٠ وكانت لفلسطين علاقة تجارية وثيقة مع الجزيرة العربية من خلال رحلة الصيف التي كان يقوم بها تجار قريش الى بلاد الشام ٠

واتصفت الحياة الفكرية في فلسطين وسورية بالاضطراب في مطلع العهد البيزنطي واستمرت المجادلات بين الكتاب اليونان واللاتين من المسيحيين وغير المسيحيين فترة بعد اعتناق قسطنطين للديانة المسيحية ٠ واحتفظت غزة وقيصرية وعسقلان بشعلتها الفكرية بينما كانت القدس لا تزال تقاسي من الخراب الذي الحقه بها الرومان ، وقد اشتهرت غزة بمدرسة البلاغة التي